| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
|---|---|
| Matthew 20:20–21:22 | إنجيل مَتَّى 20: 20 – 21: 22 |
| wt_us03_0150_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 35 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تْشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيل مَتَّى على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

عِنْدَما يُقَرِّرُ المَرْءُ أنْ يَصيرَ خَادِمًا للربِّ، فإنَّهُ يُقَرِّرُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ أنْ يَصيرَ خَادِمًا لِشَعْبِ الربِّ.

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

إنَّ الدَّعْوَةَ إلى الخِدْمَةِ المَسيحيَّةِ المُتَفَرِّغَةِ هِيَ واحِدَةٌ مِنْ أكْثَرِ الدَّعواتِ تَحَدِّيًا في حَياةِ أيِّ شَخْصٍ. وَكُلُّ خَادِمٍ مَسيحيٍّ أمينٍ للربِّ يَعْرِفُ تَمامًا الفَرَحَ وَالصُّعوباتِ المُرافِقَة للخِدْمَة. لِذَلِكَ، في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ أهميَّةِ احْتِرامِ الخِدْمَةِ وَتَقْديرِها. وَهُوَ يَسْتَنِدُ في ذَلِكَ إلى تَحْذيرِ الربِّ يَسوعَ لِتلاميذِهِ فيما يَخُصُّ رَغْبَتَهُمْ في أنْ يَكونوا عُظَماءَ في مَلَكوتِ اللهِ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 20 وَالعَدَد 20:

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

**حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» قَالاَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ».**

مِنَ الوَاضح هُنا أنَّ يَسوعَ كَانَ يُشيرُ إلى صَلْبِهِ وَمَوْتِه. فَهُوَ سَيَشْرَبُ كَأسَ الإهانَةِ وَالرَّفْض.

**فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي». فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشَرَةُ اغْتَاظُوا مِنْ أَجْلِ الأَخَوَيْنِ. فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا،**

وَنَحْنُ نَقرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ أنَّ هيرودُسَ المَلِكَ **''مَدَّ يَدَيْهِ لِيُسِيئَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الكَنِيسَةِ، فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ''**.[1] وَقَدْ كَانَ يَعْقوبُ واحِدًا مِنْ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ قَالَ لَهُما يَسوعُ **''أَمَّا كَأسي فَتَشْرَبانِها''**.

وَهُنا، يُعَلِّمُ السيِّدُ المَسيحُ عَنْ رُوْحِ الخِدْمَةِ الحَقيقيَّةِ وَعَنْ دَرْبِ العَظَمَة. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّنا ابْتَعَدْنا كَثيرًا عَنِ المَفاهيمِ التي عَلَّمَها يَسوع. وَمِنَ المُؤسِفِ أيضًا أنَّ بَعْضَ خُدَّامِ الربِّ يَبْحَثونَ عَمَّنْ يَخْدِمَهُمْ بَدَلًا مِنْ أنْ يَبْحَثوا عَمَّنْ هُمْ بِحاجَةٍ إلى المُساعَدَة. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ يَسوعُ: **''مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا''**. وَهَذا هُوَ المَعْنى الحَقيقيُّ لِلْكَلِمَة ''خَادِم''. فالخَادِمُ لَيْسَ شَخْصًا يَنْبَغي للآخَرينَ أنْ يَخْدِموهُ، وَأنْ يَنْحَنوا لَهُ، وَأنْ يَضَعوهُ على كُفوفِ الرَّاحَةِ. فَعِنْدَما يُقَرِّرُ المَرْءُ أنْ يَصيرَ خَادِمًا للربِّ، فإنَّهُ يُقَرِّرُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ أنْ يَصيرَ خَادِمًا لِشَعْبِ الربِّ. وَصَلاتي في هَذا اليومِ هِيَ أنْ نَتَذَكَّرَ دَوْمًا هَذا المَفْهومَ الكِتابِيَّ الرَّائِعَ للخِدْمَةِ.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ لَمْ يُعَلِّمْ هَذا المَفْهومَ فَحَسْب، بَلْ طَبَّقَهُ أيْضًا. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيل مَتَّى 20: 28:

**كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».**

أجَلْ يا صَديقي! فالربُّ يَسوعُ لَمْ يَأتِ لِكَيْ يُخْدَمَ مِنَ النَّاس، بَلْ لِيَخْدِمَهُم، وَيُسَدِّدَ حَاجاتِهِم، وَيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثيرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 29 34:

**وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ**

[1] أعمال الرُّسُل 12: 1 2.

**دَاوُدَ!» فَانْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لِيَسْكُتَا، فَكَانَا يَصْرَخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» فَوَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟» قَالاَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنُنَا!» فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتْ أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ.**

إذًا، فَقَدْ كانَ يَسوعُ في طَريقِهِ إلى أورُشَليم. وَأثناءَ الطَّريق، مَرَّ بأريحا. وَفيما هُوَ خارجٌ مِنْها، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثيرٌ. وَكانَ هُناكَ رَجُلانِ أعْميان. فَلَمَّا سَمِعا الحَشْدَ سَألا مَا الأمْر. فَقالَ لَهُما أحَدُ الأشْخاص إنَّ يَسوعَ في المِنْطَقَة. وَمِنَ المؤكَّدِ أنَّهُما قَدْ سَمِعا بيسوعَ وَبالمُعْجِزاتِ التي قامَ بِها في مِنْطَقَةِ الجَليلِ في تُخومِ كَفْرَناحوم. وَقَدْ وَجَدَ هَذانِ الأعْميانِ أنَّ الفُرْصَةَ مُناسِبَةٌ لِبَدْءِ حَياةٍ جَديدَة. لِذَلِكَ فَقَدْ صَرَخا باسْمِ يَسوع. وَمَعَ أنَّهُما لَمْ يَتَمَكَّنا مِنْ رُؤْيَتِهِ، فَقَدْ سَمِعا أصْواتَ الحُشودِ التي تَسيرُ خَلْفَهُ. حينئذٍ، انْتَهَرَهُما النَّاسُ لِيَسْكُتا. لَكِنَّهُما لَمْ يُبالِيا بِتَوْبيخِ النَّاس، بَلْ راحا يَصْرُخانِ بِصَوْتٍ أعْلى قائِلَيْن: **''ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!''** وَعِنْدَما سَمِعَ يَسوعُ صُراخَهُما تَوَقَّفَ وَناداهُما. وَعِنْدَما أحْضَرَهُما النَّاسُ إليهِ سَألَهُما: **''مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟''** فَقالا لَهُ: **''يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنُنَا!''** وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِما وَلَمَسَ أعْيُنَهُما. وَفي الحَالِ أبْصَرا وَتَبِعاهُ إلى أورُشَليم.

وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّ قَلْبَ يَسوعَ كانَ حَزينًا في هَذا الوَقْتِ لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيَتَعَرَّضُ قَريبًا لِلخِيانَةِ، وَالسُّخْرِيَةِ، وَالجَلْدِ، وَالصَّلْب. وَمَعَ ذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَتَرَدَّدْ في خِدْمَةِ الآخَرينَ وَمُساعَدَتِهِم. فَهُوَ لَمْ يَتَهَرَّبْ يَوْمًا مِنْ خِدْمَةِ الآخَرين.

وَمِنَ المُؤسِفِ أنْ نَرى أنَّ بَعْضَ خُدَّامِ الربِّ يَتَراجَعونَ في خِدْمَتِهِمْ عِنْدَما تَصيرُ خِدْمَتُهُمْ كَبيرَةً وَتُحَقِّقُ النَّجاح. فَهُمْ يَفْقِدونَ تَلامُسَهُمْ مَعَ حاجاتِ النَّاسِ لأنَّ عَمَلَ الخِدْمَةِ طَغى عَلى الربِّ وَشَعْبِ الربِّ. لِذَلِكَ، عِنْدَما يَبْدَأُ خَادِمُ الربِّ بالتهرُّبِ مِنَ النَّاسِ وَلا يَعودُ يَتَعاطَفُ مَعَ حَاجَاتِهِم، يَنْبَغي لَهُ أنْ يَتْرُكَ الخِدْمَةَ وَأنْ يَجِدَ لِنَفْسِهِ شَيئًا آخَرَ يَقومُ بِهِ.

وفي الحَقيقَةِ أنَّ الرَّجُلَيْنِ الأعْمَيَيْنِ في هَذِهِ القِصَّةِ يُقَدِّمان لَنا صُوْرَةً جَميلَةً عَنِ النَّاسَ الذينَ يُعانونَ مِنَ العَمى الروحيِّ بِسَبَبِ الخطيَّة. وَكما أنَّ الجَمْعَ حَاوَلَ أنْ يُسْكِتَ الأعْمَيَيْن، فإنَّ النَّاسَ مِنْ حَوْلِنا قَدْ يُحاوِلونَ إسْكاتَنا وَإقْناعَنا بِعَدَمِ جَدْوى التضرُّعِ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح. لَكِنْ يَجِبُ على الخُطاةِ ألاَّ يُصْغُوا إلى هَؤلاءِ، بَلْ أنْ يَصْرُخوا بأعْلى صَوْتِهِمْ لِكَيْ يَفْتَحَ الربُّ عُيونَهُم الروحيَّة، وَلِكَيْ يَنالوا الحَياةَ الجَديدَةَ التي أعَدَّها اللهُ الحَيُّ لَهُم.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى الأصْحاحِ الحادي والعِشْرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى فَنَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 1 إلى 11:

**وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هذَا كُلُّهُ لِكَيْ**

**يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِـــيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِـــي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!». وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هذَا؟» فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».**

نَقْرَأُ هُنا عَنْ دُخولِ المَسيحِ الظَّافِرِ إلى أورُشَليم. وَهَذِهِ هِيَ المُناسَبَةُ التي يَحْتَفِلُ الكَثيرونَ بِها في العِيْدِ الذي يُعْرَفُ بِعِيْدِ الشَّعانين. وَهُنا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا إلى الأسْبوعِ الأخيرِ مِنْ حَياةِ يَسوعَ على الأرْض. فَفي هَذا الأسْبوع، سَوْفَ يَتَعَرَّضُ يَسوعُ لِلخِيانَةِ، وَالجَلْدِ، وَالصَّلْب.

وَيُقَدِّمُ لَنا البَشيرُ لُوقا تَفاصيلَ أكْثَرَ عَنْ هَذا اليَوْمِ تَحْديدًا. لِذَلِكَ، عِنْدَما نَصِلُ إلى إنْجيلِ البَشيرِ لُوقا، سَوْفَ نَعْرِفُ المَزيدَ عَنْ دُخولِ يَسوعَ الظَّافِرِ إلى أورُشَليم.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الجُموعَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا يَسوعَ وَالَّذِينَ تَبِعُوهُ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: **''أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِـــي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!''** وَفي الحَقيقَةِ أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ وَرَدَتْ في المَزْمور 118 كَنُبوءَةٍ عَنِ المَسيَّا. فَناظِمُ المَزْمورِ يَقولُ إنَّ الحَجَرَ الذي رَفَضَهُ البَنَّاؤونَ قَدْ صَارَ رَأسَ الزَّاوِيَةِ. وَهُوَ يَقولُ في العَدَد 23 مِنْ هَذا المَزْمور: **''مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا''**. ثُمَّ يَقولُ في العَدَد 24: **''هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ''**.

لَكِنْ عَنْ أيِّ يَوْمٍ يَتَحَدَّثُ نَاظِمُ المَزْمور؟ إنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اليومِ الذي صَنَعَهُ اللهُ العَلِيُّ لِخَلاصِ الإنْسان، وَعَنِ اليومِ الذي أعَدَّهُ اللهُ المُحِبُّ لِمَجيءِ المَسيَّا. فَهَا هُوَ اليومُ قَدْ جَاء!

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 25 و 26 مِنَ المَزْمور 118: **''آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ! آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ!''** وهَذا هُوَ مَعْنى العِبارَة **''أَوْصَنَّا فِي الأعالي''**. فَهِيَ تَعْني: ''لِتَصْرُخِ المَلائِكَةُ في الأعالي مُنادِيَةً اللهَ القُدُّوسَ: خَلِّصْنا الآن''. لِذَلِكَ، فَهِيَ نِداءُ اسْتِغاثَةٍ مِنْ شَعْبٍ مُتضايقٍ إلى مُخَلِّصِهِمْ كَيْ يَأتي لإنْقاذِهِم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 12 و 13:

**وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِـــي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»**

لَقَدْ قَامَ يَسوعُ بِقَلْبِ مَوائِدِ الصَّيارِفَةِ وَكَراسي باعَةِ الحَمامِ المَوْجودينَ في السَّاحَةِ التي تُعْرَفُ بِدارِ الأُمَمِ في الهَيْكَلِ. فَقَدْ كَانَ الصَّيارِفَةُ يَأتونَ لِتَبْديلِ العِمْلَةِ الرُّومانيَّةِ إلى الشَّاقَلِ اليَهوديِّ الذي يُسْتَخْدَمُ لِدَفْعِ ضَريبَةِ الهَيْكَلِ. فَبِحَسَبِ التَّقاليدِ اليَهوديَّةِ، لا يُمْكِنُ لليهوديِّ أنْ يُقَدِّمَ للهِ عُمْلَةً رُوْمانيَّةً. لَكِنَّ هَؤلاءِ الصَّيارِفَةَ كانوا يَسْتَغِلُّونَ النَّاسَ وَيُبَدِّلونَ لَهُمُ العِمْلَةَ بأسْعارٍ غالِيَةٍ. وَكانوا يَتَقاسَمونَ الأرْباحَ مَعَ الكَهَنَةِ.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانَ هُناكَ باعَةُ الحَمامِ. فَقَدْ كَانَ بإمْكانِ النَّاسِ أنْ يَشْتَروا الحَمامَ مِنَ الخَارِجِ بِثَمَنٍ زَهيدٍ جِدًّا. أمَّا في دَارِ الأُمَمِ في الهَيْكَلِ، فَكانَ باعَةُ الحَمامِ يَبيعونَ حَمامًا خاليًا مِنَ العُيوبِ بِأضْعافِ سِعْرِهِ الأصليِّ. فَقَدْ كَانَتِ الشَّريعَةُ تَشْتَرِطُ أنْ تَكونَ الذَّبيحَةُ بِلا عَيْبٍ. لِذَلِكَ، كَانَ الكَهَنَةُ يَفْحَصونَ الحَمامَ الذي يُباعُ في دارِ الأُمَمِ في الهَيْكَلِ للتحقُّقِ مِنْ سَلامَتِهِ مِنَ العُيوبِ. لِذَلِكَ، إذا اشْتَرى اليَهوديُّ حَمامَةً مِنَ الخَارِجِ وَأحْضَرَها إلى الكَاهِنِ، سَوْفَ يَفْحَصُها الكاهِنُ فَحْصًا دَقيقًا إلى أنْ يَجِدَ فيها عَيْبًا مَا فَيَرْفُضَها. لِذَلِكَ، كَانَ النَّاسُ يَشْتَرونَ الحَمامَ مِنْ دارِ الأُمَمِ التَّابِعَةِ للهَيْكَلِ لأنَّ الحَمامَ المُباعَ هُناكَ يَحْمِلُ خَتْمَ الكَاهِنِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ طَريقَةُ باعَةِ الحَمامِ وَالكَهَنَةِ في كَسْبِ المَالِ مِنَ الشَّعْبِ.

وَهَكَذا، فَنَحْنُ هُنا أمامَ أُناسٍ وَكَهَنَةٍ كانوا يَسْتَخْدِمونَ الدِّيْنَ لِمَصْلَحَتِهِم الشخصيَّةِ وَلِتَحْقيقِ الأرْباحِ الماديَّةِ الطَّائِلَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ انْزَعَجَ يَسوعُ وقالَ: **''مَكْتُوبٌ: بَيْتِـي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!''** وَهَذا هُوَ سَبَبُ طَرْدِهِ الصَّيارِفَةَ وَباعَةَ الحَمامِ. وَما إنْ فَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى تَحَوَّلَ الهَيْكَلُ إلى الحَالِ التي قَصَدَها اللهُ لَهُ إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 14:

**وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ.**

إذًا، فَقَدْ تَقَدَّمَ المَرْضى إلى يَسوعَ فَشَفاهُم. وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ قَصْدُ اللهِ القُدُّوسِ مِنْ وُجودِ الهَيْكَلِ: أنْ يَتلامَسَ النَّاسُ مَعَ حُضورِهِ المُبارَكِ. فَالنَّاسُ لم يجيئوا في الأصْلِ لِرُؤيَةِ الصَّيارِفَةِ وَباعَةِ الحَمامِ، وَلا لِيَقَعوا ضَحِيَّةَ جَشَعِ هؤلاءِ التُّجَّارِ، بَلْ جَاؤوا لِعِبادَةِ اللهِ الحَيِّ وَالحُصولِ على لَمْسَةٍ حَانِيَةٍ مِنْهُ. وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ إذْ إنَّ العُمْيَ وَالعُرْجَ تَقَدَّموا إلى يَسوعَ في الهَيْكَلِ فَشَفاهُم.

ثُمَّ نُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيل مَتَّى 20: 15 17:

**فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِـي صَنَعَ، وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلاَءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟» ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَبَاتَ هُنَاكَ.**

وَهَذا يَعْني أنَّ يَسوعَ لَمْ يَقْضِ أيَّامَهُ الأخيرَةَ في أُورُشَليم، بَلْ في بَيْتِ عَنْيا. لَكِنَّهُ كَانَ يأتي إلى أورُشَليمَ كُلَّ يَوْمٍ. وَنَرى هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّ الأطْفالَ كَانوا يَصْرُخونَ في الهَيْكَلِ وَيقولون:

**''أُوْصَنَّا لابْنِ دَاوُد!''** فَقَدْ كَانَتْ شَخْصيَّةُ يَسوعَ تَجْتَذِبُ الأطْفالَ دَوْمًا. وَحِيْنَ رَأى رُؤساءُ الكَهَنَةِ وَالكَتَبَةُ ذَلِكَ غَضِبوا وَقالوا ليسوع: **''أتَسْمَعُ مَا يَقولُ هَؤلاء؟''** فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسوعُ بِكَلِماتٍ مِنْ سِفْرِ المَزْامير: **''نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟''** وَقَدْ أرادَ يَسوعُ بِذَلِكَ أنْ يَقولَ لَهُمْ إنَّ هُناكَ بَعْضَ الحَقائِقِ التي لا يَراها وَلا يُدْرِكُها إلاَّ بُسَطاءُ القُلوبِ لأنَّ اللهَ يُخْفيها عَمَّنْ يَظُنُّونَ أنْفُسَهُمْ حُكَماءَ وَفُهَماء.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 18 إلى 22:

**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!» فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».**

نَجِدُ هُنا وَعْدًا يَخْتَصُّ بالصَّلاةِ إذْ يَقولُ يَسوع: **''كُلُّ مَا تَطْلُبونَهُ في الصَّلاةِ مُؤمِنينَ تَنالونَهُ''**. لَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نُلاحِظَ أنَّ هَذا الوَعْدَ قَدْ أُعْطي لِتلاميذِ المَسيح. وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: مَا مَفْهومُ التِّلْمَذَةِ عِنْدَ يَسوع؟ إنَّ مَفْهومَ التِّلْمَذَةِ عِنْدَ الربِّ يَسوعَ هُوَ أنْ تُنْكِرَ نَفْسَكَ، وَتَحْمِلَ صَليبَكَ كُلَّ يَوْمٍ، وَتَتْبَعَهُ. لذلِكَ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَسْتَخْدِمَ الصَّلاةَ لِتَحْقيقِ شَهَواتِنا وَرَغْباتِنا الجَسَدِيَّةِ. لِهَذا، قالَ يَعْقوبُ في رِسالَتِهِ: **''تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ''**.[2] إذًا، فإنَّ الغايَةَ مِنَ الصَّلاةِ هِيَ لَيْسَتْ تَحْقيقَ مَشيئَتي أنا، بَلْ مَشيئَةَ اللهِ. وَكَمَا ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ التِّلْميذَ الحَقيقيَّ هُوَ مُؤمِنٌ مَسيحيٌّ يُنْكِرُ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلُ صَليبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعُ الربَّ يَسوعَ المَسيح. وَهَذا يَعْني أنَّهُ يَهْتَمُّ بِمَشيئَةِ اللهِ أكْثَرَ مِمَّا يَهْتَمُّ بِمَشيئَتِهِ الشخصيَّة. فَإنْ كُنَّا نُصَلِّي هَكَذا، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا سَنَخْتَبِرُ قُوَّةً في صَلواتِنا وَنَرى اسْتِجابَةً مِنَ اللهِ العَلِيِّ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَعْرِفَ أنَّ هَذا الوَعْدَ ليسَ وَعْدًا عامًّا وَمُطْلَقًا، بَلْ هُوَ وَعْدٌ لِكُلِّ شَخْصٍ يُبْدي اسْتِعْدادًا لأنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ، وَلأنْ يَحْمِلَ الصَّليبَ، وَلأنْ يَتْبَعَ يَسوعَ المَسيح!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

كَثيرًا ما يَنْظُرُ النَّاسُ إلى اللهِ كَما لو كانَ جِنِيًّا ضَخْمًا يَخْرُجُ مِنْ مِصْباحٍ سِحْرِيٍّ لِتَحْقيقِ رَغْباتِ المُؤمِنينَ وَطِلْباتِهِم. لَكِنْ كَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فإنَّ التَّفكيرَ في اللهِ وَفي الصَّلاةِ على هَذا النَّحْوِ الخاطِئِ يُشَكِّلُ خَطَرًا على الكَنيسَةِ. فَيَنْبَغي لَنا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الصَّلاةَ بِمَعْناها الحَقيقيِّ تَعْني أنْ نُخْضِعَ مَشيئَتَنا لِمَشيئَةِ اللهِ، وَلَيْسَ العَكْس!

[2] رسالة يعقوب 4: 3.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**(مُقَدِّم الحَلْقَة)**

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مَثَلِ الابْنَيْنِ الذي ضَرَبَهُ يَسوعُ المَسيحُ لِتَوْضيحِ مَعْنى الطَّاعَةِ الحَقيقيَّةِ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**

**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

لَقَدْ قالَ يَسوعُ إنَّ كَثيرينَ يُحاوِلونَ أنْ يَتَسَلَّطوا على النَّاسِ وأنْ يَسودوهُمْ. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أنَّ هَذا الأمْرَ يُمارَسُ مِنْ قِبَلِ بَعْضِ الكَنائِسِ وَبَعْضِ الخُدَّام! فَفي السَّبْعينيَّاتِ مِنَ القَرْنِ العِشْرين، ظَهَرَتْ عَقيدَةٌ غَريبَةٌ تُعْرَفُ بِعَقيدَةِ الرِّعايَةِ حَيْثُ عَيَّنَ البَعْضُ أنْفُسَهُمْ رُعاةً على رَعِيَّةِ اللهِ وَفَرَضوا عَلَيْهِمْ أنْ يَخْضَعوا لِسُلْطانِهِم. وَبَدَلًا مِنْ أنْ يَرْجِعَ شَعْبُ الكَنيسَةِ إلى اللهِ لِطَلَبِ النُّصْحِ وَالمَشورَةِ، صَاروا يَرْجِعونَ إلى هؤلاءِ الرُّعاة. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ خَالَفَ هَؤلاءِ الرُّعاةُ وَصِيَّةَ السيِّدِ المَسيحِ الوَاضِحَةِ. فَإذا أرَدْنا أنْ نَكونَ عُظَماءُ في مَلَكوتِ اللهِ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَكونَ خُدَّامًا للكُلِّ.

**(مُقَدِّم البرنامج)**

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.